[338] فوثبوا بي وقالوا: أيها الأمير إن هذا قد خرج من الشرك إلى الكفر هذا حلال الدم، فقلت لهم: يا قوم أنا رجل معي دين متمسك به لا افارقه حتى أرى ما هو أقوى منه، إني وجدت صفة هذا الرجل في الكتب التي أنزلها ا على أنبيائه، وإنما خرجت من بلاد الهند ومن العز الذي كنت فيه طلبا له، فلما فحصت عن أمر صاحبكم الذي ذكرتم لم يكن النبي الموصوف في الكتب فكفوا عني. وبعث العامل إلى رجل يقال له: الحسين بن اشكيب فدعاه، فقال له: ناظر هذا الرجل الهندي، فقال له الحسين: أصلحك ا عندك الفقهاء والعلماء وهم أعلم وأبصر بمناظرته، فقال له: ناظره كما أقول لك واخل به والطف له، فقال لي الحسين بن اشكيب بعد ما فاوضته: إن صاحبك الذي تطلبه هو النبي الذي وصفه هؤلاء وليس الأمر في خليفته كما قالوا، هذا النبي محمد بن عبد ا بن عبد المطلب ووصيه علي بن أبي طالب بن عبد المطلب وهو زوج فاطمة بنت محمد وأبو الحسن والحسين سبطي محمد (صلى ا عليه وآله)، قال غانم أبو سعيد: فقلت: ا أكبر هذا الذي طلبت فانصرفت إلى داود بن العباس فقلت له: أيها الأمير وجدت ما طلبت وأنا أشهد أن لا إله إلا ا وأن محمدا رسول ا، قال: فبرني ووصلني وقال للحسين: تفقده، قال: فمضيت إليه حتى آنست به وفقهني فيما احتجت إليه من الصلاة والصيام والفرائض. قال: فقلت له: إنا نقرأ في كتبنا أن محمدا (صلى ا عليه وآله) خاتم النبيين لا نبي بعده وأن الأمر من بعده إلى وصيه ووارثه وخليفته من بعده، ثم إلى الوصي بعد الوصي، لا يزال أمر ا جاريا في أعقابهم حتى تنقضي الدنيا، فمن وصي وصي محمد ؟ قال: الحسن ثم الحسين ابنا محمد (صلى ا عليه وآله)، ثم ساق الأمر في الوصية حتى انتهى إلى صاحب الزمان (عليه السلام) ثم أعلمني ما حدث، فلم يكن لي همة إلا طلب الناحية فوافى قم وقعد مع أصحابنا في سنة أربع وستين ومائتين وخرج معهم حتى وافى بغداد ومعه رفيق له من أهل السند كان صحبه على المذهب، قال: فحدثني غانم قال: وأنكرت من رفيقي بعض أخلاقه فهجرته، وخرجت حتى سرت إلى العباسية أتهيأ للصلاة واصلي وإني لواقف متفكر فيما قصدت لطلبه إذا أنا بآت قد أتاني فقال: أنت فلان ؟ - اسمه بالهند - فقلت: نعم فقال: أجب مولاك، فمضيت معه فلم يزل يتخلل بي الطريق حتى أتى دارا وبستانا فإذا أنا به (عليه السلام) جالس، فقال: مرحبا يا فلان - بكلام الهند - كيف حالك ؟ وكيف خلفت فلانا وفلانا ؟ حتى عد الأربعين كلهم فسألني عنهم واحدا واحدا، ثم أخبرني بما تجارينا كل ذلك بكلام الهند، ثم قال: أردت أن تحج مع أهل قم ؟ قلت: نعم يا سيدي، فقال: لا تحج معهم وانصرف سنتك هذه وحج [في] قابل، ثم ألقى إلي صرة كانت بين يديه، فقال لي: اجعلها نفقتك ولا

تدخل إلى بغداد إلى فلان سماه، ولا تطلعه على شئ، وانصرف إلينا إلى البلد، ثم وافانا بعض الفيوج فأعلمونا أن أصحابنا انصرفوا من العقبة